Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبقى الباب مفتوحاً على مصراعيه لأولئك الذين ينقلون الأعمال الأدبيّة والفكريّة الألمانيّة عن لغات وسيطة .

إذا تأملنا ترجمة الرواية الألمانيّة الحديثة من الجانب النوعيّ ، لا نجد بدّاً من ملاحظة أنّ القسم الأعظم من الترجمات يتّصف بتدني النوعيّة وقلّة الإتقان لغوياً وأسلوبياً . أمّا الترجمات المقبولة ، مثل ترجمة رواية « آل بودنبروك »، فقد بقيت استثناءآت تؤكّد صحة القاعدة . وحتى هذه لا نعدوا كونها في حقيقة الأمر ترجمات متقيّدة جداً بالنص الأصليّ ،ومعتمدة على النقل بمساعدة القاموس ، إذ تندر فيها عمليات النقل المناسبة لغوياً وأسلوبياً ، كما يندر أن نجـد فيها تأويلات جريئة للنص المترجم أو حلولا ابتكاريّة للترجمة ، ولا سيما في المجال الأسلوبيّ. إنها تفتقر عموماً إلى الطابع الإبداعيّ الخلاّق ، الذي تتسم به الترجمات الأدبيّة الموفّقة فعلاً . لذلك لم تتمكن الروايات الألمانية الحديثة ، التي قيّض لها أن تُنقل إلى العربيّة ، من الإضطلاع بوظيفة تجديديّة داخل الأدب العربيّ المستقبل (٥) . كما شـكّل تدنيّ نوعية الترجمة سبباً رئيسياً لقلة إقبـال القرّاء على تلك الروايات المترجمة ، التي لا تقدّم للقارىء متعة جماليّة . ويستطيع المرء أن يذهب ضمن هذا السياق أبعد من ذلك ، فيفترض أنّ غلبة الترجمات الرديئة على هذا الشكل ، قد أدّت إلى تشويه صورة الرواية الألمانيّة والأدب الألماني بأكمله في أذهان القراء العرب (٦) .

٢ ـ وليست حال الإستقبال النقدي ـ التفسيري للرواية الألمانية الحديثة في العالم العربيّ بأفضل من حال استقبال تلك الرواية عبر وسيلة الترجمة . فالمراجع الثانويّة لا تتعدى « المقدّمات » التي يضعها المترجمون ،